

# محطة قصيرة من حياته الإبداعية وتحية إلى روحه نهاد قلعي.. مؤسس وأول مدير للمسرح القومي ومبتكر الأدوار والشخصيات

واثل العديس

في الجزء الثامن والأربعين من سلسلة «إعلام ومبدعون» الشهرية الموجهة للباحثين، أصدرت الهيئة العامة السورية للكتاب - مديرية منشورات الطفل كتاباً يسلم الضوء على حياة الفنان نهاد قلعي من تأليف الكاتبة هناد أبو أسعد مؤلف من ٥٥ صفحة من القطع الصغير. وتقول الكاتبة: إن الكتاب محطة قصيرة في محطات من حياة الفنان نهاد قلعي الإبداعية، وتحية كبيرة إلى روحه، وقد أرسى تقاليد الحركة المسرحية في سورية، فكان أول مدير للمسرح القومي، وأحد أهم أركان الدراما والسينما والمسرح... قدم عشرات الأعمال الفنية بروحه المحيية للجمع، وإبداعه المميز، وابتسامته التي لا تكاد تفارق ملامحه، فكان الأب الروحي لزملائه الفنانين، أديع برقيته أعمالاً استثنائية، حفرت عميقاً في الذاكرة. وفي الحديث عن المولد والنشأة، ولد أحمد نهاد الخربوطي القلعي في مدينة دمشق من أسرة متوسطة الحال في حي ساروجة.

ووفقاً لعمه الدكتور بديع حقي فقد انتقل في طفولته إلى زحلة في لبنان حيث كان والده يعمل رئيساً لمصلحة البريد فيها، وفي أواسط الثلاثينيات عاد مع أسرته إلى دمشق، وأقاموا في شوري بحي المهاجرين ثم انتقلوا إلى الجادة الرابعة «شطاء» واستقروا فيها. درس الابتدائية في مدرسة البخاري، وهنا بدأت تظهر ميوله الفنية حيث كان يشارك في الاحتفالات المدرسية بإلقاء الخطب والقصائد.

وبعد دراسته المرحلة الابتدائية، انتسب إلى مدرسة التجهيز الأول وتتلهم فيها على يد الأستاذ عبد الوهاب أبو السعود المعروف باهتمامه بجميع أنواع الفنون، فكان يحضر المسرحيات ويدير الطلاب عليها ليقدّمها في نهاية العام.

منذ ذلك الوقت بدأ حلم نهاد قلعي في الفن يتبلور، وبعد إحالة والده على التقاعد اضطر إلى ترك المدرسة بعد أن حصل على البكالوريا.

## المحاولة الأولى

في كتاب «دريد ونهاد» الصادر عن المؤسسة العامة للسينما، يقول الكاتب بشار إبراهيم: «بدأت محاولته الأولى بعد الثانوية لدراسة الفن في مصر لأنها البلد الوحيد الذي كان يوجد فيه آنذاك معهد للتمثيل، فشرع حينها بالفرح الكبير ويأمن حلمه سيحقق بالانتساب للمعهد بدعم من خاله توفيق الحلبي». باعته العائلة مجموعة من أثاث المنزل من أجل إرسال نهاد إلى مصر والذي يقول: قدمت أوراقه الفوتوتية عن طريق السفارة المصرية وجلست أنتظر الجواب، وطال الانتظار، إلى أن جاء يوم التفرجات الأزمات ووصل إلى دمشق مدير المعهد الفنان زكي طليمات وذهبت إليه



## في السينما

دخل نهاد قلعي السينما في الستينيات وكانت فقيرة جداً مقارنة بالسينما المصرية التي أنتجت مئات الأفلام مقابل سبعة أفلام سورية، ويقول نهاد عن دخوله إلى السينما مع شريكه دريد لحام: «لم تكن نحلم بالنجاح في السينما، بل أقصى ما كنا نطمح إليه كان تجنب السقوط والفشل... وقد مثلاً معاً ٢٤ فيلماً».

## مبتكر الأدوار والشخصيات

توسعت الكاتبة في الحديث عن هذا العنوان، فقد حاول في بعض أفلامه التخلي عن شخصية الرجل البسيط الطيب، ففي فيلم «غرام في إسطنبول» كان مشاركاً في عملية احتيال، وفي فيلم «الصعلالك» ظهر بدور رجل يحتال على فتاة ويتقرب منها، أما في فيلم «مقلب من المكسيك» فقد ظهر بشخصية الرجل المتشدّد الذي يضيق الخناق على بناته، وفي فيلم «المزيفون» ظهر بدور الشخصية الوصولية والانتهازية.

أما في مسرحية «ضيعة تشرين» فقد أديع في أداء دور المختار، كانت برامج نهاد ومسلسلاته تجعل الناس يلتزمون البيوت والمقاهي لمباحثتها، متشوقين إلى سماع قصصهم الشعبية وحكايات واقعهم وقصص حاراتهم ومدنهم، فقد كان يكتب عمله بهدوء ويطور شخصيته بحسب اجتهاد الممثل، فضلاً عن أنه يبتكر الكثير من الشخصيات



وقابلته فاضل بالسفارة وقال لهم «أنا مدير المعهد وأعلن على مسؤوليتي قبول الطالب السوري نهاد قلعي، وأطلب منكم منحه تأشيرة دخول إلى مصر»، عندها كتد طير من الفرح فقد تحقّق حلمي، لكن علي باب الحافلة حصلت المفاجأة، تفقدت التقدويم أجد شيئاً، لقد ضاعت أو ربما سرقت مني، فعدت إلى البيت حزياً مكسوراً».

## النجاح العملية

وتحدثت الكاتبة عن بداية حياته العملية، فذكرت أنه اضطر للعمل، وكان أول عمل له مراقباً في معمل للمعكرونة في الميدان، ثم توظف في الجامعة، وبما أنه كان صغيراً ذهب إلى النفوس وقام بتكبير عمره سنتين كي يحصل على وظيفة «ضارب آلة كاتبة» في الجامعة، وبقي فيها ست سنوات ثم انتقل إلى وزارة الدفاع بالوظيفة نفسها، لكنه لم يستمر طويلاً. ترك الوظيفة وعمل مساعداً لمعمل جمركي «تخليص بضائع» لمدة خمس سنوات، وبعد فترة بدأ العمل بفرده إلى أن دخل مجال الفن.

## حياته الفنية

في طفولته، انتسب إلى «نادي الفنون الجميلة»، وفي أوائل عام ١٩٦٤ انتسب إلى نادي «أستديو البيروك»، وكان الأستاذ شفيق المنغلوطي من أبرز مؤسسيه، وكانت أول مسرحية له بعنوان «جيشنا السوري»، وفي ليلة اعتقلت سلطات الاحتلال الفرنسية أحد أبطال المسرحية واسمه حسن ستي، فقام نهاد بأداء دوره إضافة إلى دوره الأساسي.

التي تحمل طابعاً خاصاً. ففي مسلسل «صح النوم» ابتكر شخصيات متنوعة مثل «ياسينو» شغيل الفندق الساذج البسيط، و«أبو كاسم» و«أبورياح» و«قوطم حبص بيص» و«أبو عنتر» و«بدرى أبو كلبشة».

## العودة إلى المسرح

في أواسط السبعينيات، عاد نهاد إلى المسرح مع دريد لحام، وأسس فرقة تشرين وقدم أول عمل لها بعنوان: «ضيعة تشرين» عام ١٩٧٤ ثم «غربة» بعد عامين، وفيها تعرض نهاد لأزمة صحية فأستد دوراً إله الفنان تيسير السعدي لكن عندما سجلت هذه المسرحية تلفزيونياً كان هناك إصرار على أن يتم التصوير بمشاركته نهاد رغم مرضه.

## مرضه ووفاته

في نهاية السبعينيات، أصيب بشلل نصفي إثر تعرضه لحادث اليم، لكن سني المرض والعلاج الطويلة لم تمنعه من متابعة نشاطه الفني، فقدم الكثير من الأعمال الإذاعية وشارك في فيلم «عندما تغيب الزوجات» ومسلسل «عريس الهنا».

كما ألف قصصاً مصورة للأطفال في مجلة «سامر» التي كانت تصدر في بيروت آنذاك، مستخدماً شخصيتي «حسن البورطان» و«ياسينو» إضافة إلى شخصية خيالية فرنسية اسمها «شارلي».

استمر نهاد قلعي بالعطاء إلى أن تدهورت حالته الصحية إثر نزيف داخلي قوي، فنقل إلى مستشفى الهلال الأحمر السوري، وبعد أيام من الألم والمعاناة، وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلت لمحاولة إنقاذه، فإن إصابته المزمنة ومعاناته القديمة مع مرض السكري لم تمهله، إذ تعرض لأزمة قلبية، فلفظ أنفاسه الأخيرة على فراشه في تشرين الأول عام ١٩٩٣، ودفن في القبر الذي حده بجانب أبيه وجده.

## شهادات وتكريم

وخصّصت الكاتبة فقرة لها قلعي ابنة الفنان الراحل لتتحدث عن ذكرياتها مع والدها وعن علاقته مع الفنانين، وعن حياة والديه الزوجية، وحياة والدها الاجتماعية ووضعته المادي ومرضه وعلاجه ووفاته. كما استشهدت الكاتبة بعدد من الشهادات، على حين اختتمت كتابها بفقرة عن تكريم نهاد قلعي، حيث قررت جمعية أصدقاء دمشق إطلاق اسمه على أحد الشوارع القريبة من منزله القديم في حي المهاجرين تخليداً لاسمه في الذكرى الثانية والعشرين لرحيله.

كما أصدرت سورية مجموعة طوابع بريدية عام ٢٠٠٩ حملت صوراً لفنانين سوريين تقديراً لإسهاماتهم في النهضة الفن وتخليداً لذكراهم ومن بينهم نهاد قلعي. ومنح الفنان الراحل وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة عام ٢٠٠٨.

## كلمة السر

### كلمة السر من ١٠ أحرف:

ت	و	ب	ا	ق	ا	ت	أ	ن	ك	و	ا
ع	ا	ل	ج	د	ي	د	د	ل	أ	ت	ل
ش	ل	م	ت	د	ر	ك	ي	ي	ن	ق	و
ق	ب	ح	ج	م	ك	ل	و	ن	ك	ل	ر
ي	ن	ي	ت	ق	هـ	ر	م	ل	ا	ي	د
ن	ل	ي	ا	ل	ي	ج	ذ	ل	ي	م	ف
و	ا	ل	ت	س	ر	ي	ح	ا	ت	ي	ي
غ	ب	ت	ل	ا	و	ر	هـ	س	ل	ا	ع
ا	ل	أ	ظ	ا	ف	ر	أ	ح	ب	ك	ي
و	ل	ك	ك	ن	ك	ت	ر	ق	ص	ي	ن
ا	ل	ش	و	و	ك	ل	ا	م	ي	ي	ي
ك	ن	ت	أ	ع	ل	م	و	ك	ل	س	ي

### لاعب كرة قدم أرجنتيني.

### (كنت أعلم أنك تعشقين

### الشوكولا والنورد وكل

### التسريحات الجديدة..

### وتقليم الأظافر.. ولكنك لم

### تدركي أنك ترقصين جذلي

### في عيني المرهقين.. بحجم

### كل ليالي السهر والتبغ..

### أحبك).

## الطقس

	اليوم	غدأ
دمشق	٠٦-٠٧	٠٣/٠٧
حمص	٠٨-٠٦	٠٤/٠٧
حلب	٠٧-٠٥	٠١/٠٦
اللاذقية	٠٣-٠٨	٠٣/٠٥
السويداء	٠٣-٠٤	٠٣/٠٥
الحسكة	٠٨-٠٤	٠٢-٠٦

## من هو؟

### مثل مصري راحل؛ إذا جمعت الأحرف.

١ + ٠ + ٨: شهر قمري

٧ + ٤: جبل

٦ + ٢ + ٢: والدتي

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الحل السابق: راسل كرو.

## كلمات متقاطعة

### عمودي:

- ١- شاعر صعولك.
- ٢- موسيقار عراقي راحل - طرف مكان.
- ٣- قلب - آلة موسيقية - ضمير منفصل.
- ٤- قذف - تعترف به.
- ٥- استعمر - نبغض.
- ٦- نافية - حرف ناصب - حاجز - رقاد.
- ٧- مياه متدفقة من أعلى - مكان للعبادة.
- ٨- مكان الجبارة (م) - حروف متشابهة.
- ٩- يرجع - من الفواكه.
- ١٠- جزيرة في المتوسط - حرف عطف.
- ١١- يستقي - تطفو فوق الماء.
- ١٢- لا يعلم - شجاع.

### افقي:

- ١- موسيقار مصري.
- ٢- طن - غير ممكن الحدوث سحب.
- ٣- مصائب - حواجز.
- ٤- فر - حروف متشابهة - طريقي.
- ٥- متشابهان.
- ٦- تعلقه - أصالة.
- ٧- شهر ميلادي - من الطيور - بلدان.
- ٨- لسيرة (مبعثرة) - استمرت.
- ٩- ينهل.
- ١٠- ممثلة سورية - والد (م).
- ١١- عبيدة - نصف روما.
- ١٢- تخيل - تقود.

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

### الحل السابق:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ر	و	س	و	ك	ر	ا	ج	ا	ن	ج	ا
ش	ب	ر	ب	ض	ع	ض	ع	ض	ع	ض	ع
د	ب	د	ر	ي	ع	ت	ن	ي	ع	ت	ن
ي	ر	ب	ر	ب	ر	ب	ر	ب	ر	ب	ر
ا	ب	ا	ب	ا	ب	ا	ب	ا	ب	ا	ب
ب	ع	ر	ق	ا	م	ش	ب	ب	ع	ر	ق
ح	ن	ل	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا	ا
ي	ي	ا	ع	ل	ا	م	ب	ي	ب	ظ	
ا	ر	ب	ا	ف	ر	ي	ا	هـ	ا	هـ	
ن	د	د	و	ا	ا	د	ا	ر	ب	م	
م	هـ	ا	م	هـ	م	هـ	م	هـ	م	هـ	
م	ي	د	ق	م	ح	م	و	د	ل	ل	